

## طاحونة دمشق وغربال أستانا

السويد - سهام يوسف

القوى الحليفة للجيش العربي السوري (حزب الله وإيران) مع قوى الإرهاب المتواجدة على الأرض السورية والقوى الغربية والأمريكية المتواجدة تحت عناوين مختلفة داخل سورية وتحاول كذلك إضفاء صفة الشرعية على دخول قواتها الأراضي السورية بحجة محاربة قوى الإرهاب التي تهدد أمنها القومي، بحسب ما تدعيه وتسوقه.. وذلك في الوقت الذي أعلنت فيه الحكومة السورية بأن تواجد الحلفاء من الروس والإيرانيين وحزب الله كان يطلب منها أما بقية القوى التي دخلت الأراضي السورية هي قوى محتلة. لقد كان للموقف الواضح والصريح للحكومة السورية وقبولها الدعوة لوقف الأعمال القتالية والمشاركة في مؤتمر أستانا الأثر البالغ في تغيير نظرة المجتمع الدولي حول ما يجري في سورية والحرب وإنهاء الجيش والشعب السوري واستنزافه بهدف تقسيم سورية وتحويلها إلى دولة فاشلة. وما يسجل للقيادة السورية وللجيش السوري الذي يحارب الإرهاب على كامل مساحة الأراضي السورية أنه استطاع تحقيق انتصارات سيسجلها التاريخ وستبقى جهوده ورسالته في تخلص أحياء حلب الشرقية ومناطق غيرها كثيرة من براثن الإرهاب محط افتخار وشعب الشعب السوري. وستبقى دمشق الطاحونة التي تطحن الإرهاب وبذوره حتى تعود أرضها نقيفة صالحة للغراس الوطنية المثمرة.. وما بين طاحونة دمشق وغربال أستانا سيولد فجر جديد عنوانه.. سورية دولة تعددية ديمقراطية علمانية موحدة.

فيه بعد التوافق الروسي التركي الإيراني ودعوة جميع الأطراف لحضور مؤتمر أستانا باستثناء تلك المصنفة على لوائح الإرهاب» تنظيمي داعش وفتح الشام، والتنظيمات المتحالفة معها. وفي هذا السياق فإنه يمكن القول إنه في حال كانت نوايا الجماعات والتنظيمات الإرهابية المسلحة التي أعلنت عن موافقتها على وقف الأعمال القتالية والمشاركة في مؤتمر أستانا سليمة فإنه من المفترض أن تقوم بتسليم أسلحتها الثقيلة إلى الجيش العربي السوري أو في أضعف الإيمان تسليمها إلى الأطراف الراحية لهذا القرار أو الانسواء تحت قيادة الجيش السوري في محاربة الجماعات والتنظيمات المصنفة إرهابية.. وأن تتم هذه العملية بالتزامن مع انعقاد مؤتمر أستانا لأن حضور هذه التنظيمات لمؤتمر يهدف إلى وضع خريطة طريق للسياسي لا ينسجم مع الإبقاء على سلاحها وتمسكها به أو بإبقاء سيطرتها على مناطق جغرافية أو مدن وبلدان لأنها ومهما حاولت التموية على نفسها تبقى جماعات خارجة على القانون وارتكبت جرائم إرهابية ونفذت أعمالاً تخريبية بحق الشعب السوري وممتلكاته العامة والخاصة.

وتجدر الإشارة إلى أن التوافق (الروسي التركي الإيراني) كشف مزيداً من التباينات في المواقف الإقليمية والدولية وعند بعض الأطراف الداخلية حول الأهداف القريبة والبعيدة التي يسعون لتحقيق مصالحهم من خلالها عندما توضع خريطة التسوية السياسية على سكة الحل، وفي هذا السياق فإنه لا يغيب عن الذهن بأن تركيا تعمل على تسويق رأيها في المائدة بين تواجد

كما وضع الجماعات والتنظيمات الإرهابية ذاتها في نفس الموقف.. بين أن تستمر في أعمال الإرهاب والتخريب. وبين أن تلتزم بوقف الأعمال القتالية والنأي بنفسها عن الاستهداف وبالتالي حجز مقعد لها في الأستانا والمؤتمرات التي قد تعقبه. وفي الوقت نفسه أصاب بعض منابر ومنصات المعارضة السياسية التي تحلم بإسقاط «النظام» بإحباط ما يطمون به وأصبحوا أمام خيارين لا ثالث لهما.. فإما أنهم يتواجدون في الأستانا.. أو أنهم سيقفون على مقاعد المتفرجين والمراقبين لما ستؤول إليه اجتماعات أستانا.. هذا من جانب.. ومن جانب آخر فقد أدى القرار إلى اتساع الفجوة بين تلك المنصات والمنابر وبين الجماعات والتنظيمات التي تدعي تمثيلها. وربما سيكون من محاسن إعلان وقف الأعمال القتالية دفع منصات المعارضة السياسية الداخلية إلى توحيد جهودها وتجميع شخائتها في جسم سياسي وطني معارض يتنافس في برنامجها السياسي ومشروعها الوطني وبرنامج ومشروع الحكومة السورية في التشدد بالتمسك بأهداف وطنية عليا تتركس وحدة سورية وديمقراطيتها وعلمانياتها.. ولن يكون من المستغرب أن تسعى منصات المعارضة الخارجية المرتبهة للقرار السعودي والقطري والتركي والأوروبي والأمريكي إلى عرقلة مساعي وجهود انعقاد المؤتمر وإفشاله من خلال تشجيع قيام تحالفات جديدة بين الجماعات والتنظيمات الإرهابية المرتبطة بها والتي تدعي تمثيلها السياسي والاقبال على قرار وقف الأعمال القتالية ليكون لها بذلك مخرجا من المأزق السياسي الذي وقعت

بكل تأكيد لن يكون مؤتمر أستانا المزمع عقده بتاريخ ٢٣ / ١ / ٢٠١٧ هو هذا المؤتمر الذي تبني عليه الآمال العريضة للتمسك بخشبة الخلاص التي يتطلع إليها السوريون ويعلمون جاهدين للتعلق بها عليها تتقدم من الغرق في بحر الإرهاب الهائج الذي بلغت أعماقه مسيرة ستة أعوام عانوا خلالها ما عانوه من شتى أنواع القهر والظلم والتآمر والإرهاب والتدمير والتهجير، وبالرغم من ذلك فقد استطاع الشرفاء منهم الإبقاء على سورية صامدة مقاومة رغم ما أصابها من جراح ويجهدون في توجيه شرع سفينتهم لتستقر عند شاطئ الأمان والسلام. ويكفي تأكيد يمثل هذا المؤتمر محطة هامة ونقطة تحول فارقة في مسار الحرب التي تشهدها سورية بالرغم من التباين في الآمال المعقودة عليه والأدوار المرجوة منه بين الأطراف العاملة على انعقاده وإنجاحه والأطراف الراحية في إجهاضه وإفشاله، وهو بالنسبة للسوريين سيكون الغربال الذي سيفرز الغث من الثمين.. بين من يعملون للمحافظة على سورية دولة تعددية ديمقراطية علمانية موحدة.. وبين من يعملون على إبساها جليب السواد والتشدد.. وبين من ينشدون إضعافها وتجزئتها. ولقد كان إعلان وقف الأعمال القتالية أثره الكبير داخليا وإقليمياً ودولياً والذي تزامن مع الدعوة لعقد مؤتمر أستانا بل مهد له.. فقد أخرج هذا الإعلان ثل الدول الراحية والداعمة للجماعات والتنظيمات الإرهابية المسلحة.. بين أن تنصاع وتضغط على أنواعها للائتمثال لهذا القرار.. وبين أن تصنف في قوائم ولوائح الإرهاب..

## رد روسي ساخر على كارتر.. وتأكيده على عدم فعالية عمليات تحالف واشنطن ضد داعش

# غيراسيموف: تحرير ريف دمشق قريب.. وشويغوف يأمل في انضمام

## قوات وطائرات دول أخرى إلى روسيا في مكافحة الإرهاب

لغارات الروسية تدمير قواعد تدريب الإرهابيين وورشهم لإنتاج الذخيرة، وكذلك منشآت داعش وعلقت زخارفها على هذا التباين في مواقف «البنتاغون» و«سي. آي. إيه»، بالقول: «حسب منطق العسكريين الأميركيين، تعد روسيا مذنبية لأنها لا تصلح للأخطاء الأميركية.. وتابعت: هذه التصريحات الأخيرة، قد تدل على كون كبار المسؤولين في إدارة الرئيس باراك أوباما لا يتعاونون ولا يتعاملون مع بعضهم البعض، أو يمكن اعتبار تلك التصريحات ببساطة «سخافة كارثية». وأضافت: «لكن هذين الأمرين لا يستثنيان بعضهما البعض». ويعاود إلى رئيس هيئة الأركان الروسية، فقد اعتبر أن العملية الروسية سمحت بتحقيق نقلة نوعية في مجال محاربة الإرهابيين المنتشرين على الأراضي السورية، وأشار إلى القضاء على تشكيلات كبيرة للإرهابيين، في ريفي حماة وحمص، وتطهير ريف اللاذقية من الإرهابيين، وإعادة فتح الطريق الرئيسي الذي يربط دمشق بشمال البلاد، وتحرير مدينتي حلب والقريتين، اللتين تتخضعان لـ «الهيمنة إسرائيلية»، وشدد على أن تطهير ريف دمشق من الإرهاب يوشك أن ينتهي.

وأكد غيراسيموف أن القوات الجوية الروسية لا توجه أي ضربات إلا بعد التأكد من صحة إحداثيات الأهداف في مصادر عدة، بما في ذلك بيانات وسائل الاستطلاع الفضائية ونتائج الاستطلاع ببساطة الطائرات بلا طيار. وذكر أن من الأهداف الرئيسية

على الأرجح، لا من الصعب أن نقيم الموضوع، لكن لو عرفنا، لكان التاريخ تطور بشكل مختلف.. وعلقت زخارفها على هذا التباين في مواقف «البنتاغون» و«سي. آي. إيه»، بالقول: «حسب منطق العسكريين الأميركيين، تعد روسيا مذنبية لأنها لا تصلح للأخطاء الأميركية.. وتابعت: هذه التصريحات الأخيرة، قد تدل على كون كبار المسؤولين في إدارة الرئيس باراك أوباما لا يتعاونون ولا يتعاملون مع بعضهم البعض، أو يمكن اعتبار تلك التصريحات ببساطة «سخافة كارثية». وأضافت: «لكن هذين الأمرين لا يستثنيان بعضهما البعض». ويعاود إلى رئيس هيئة الأركان الروسية، فقد اعتبر أن العملية الروسية سمحت بتحقيق نقلة نوعية في مجال محاربة الإرهابيين المنتشرين على الأراضي السورية، وأشار إلى القضاء على تشكيلات كبيرة للإرهابيين، في ريفي حماة وحمص، وتطهير ريف اللاذقية من الإرهابيين، وإعادة فتح الطريق الرئيسي الذي يربط دمشق بشمال البلاد، وتحرير مدينتي حلب والقريتين، اللتين تتخضعان لـ «الهيمنة إسرائيلية»، وشدد على أن تطهير ريف دمشق من الإرهاب يوشك أن ينتهي.

وأكد غيراسيموف أن القوات الجوية الروسية لا توجه أي ضربات إلا بعد التأكد من صحة إحداثيات الأهداف في مصادر عدة، بما في ذلك بيانات وسائل الاستطلاع الفضائية ونتائج الاستطلاع ببساطة الطائرات بلا طيار. وذكر أن من الأهداف الرئيسية

دون أن يحدد دولة بعينها. ومن جهة أخرى، ذكر وزير الدفاع الروسي بأن جهود بلاده وشركائها (إيران وتركيا) سمحت بالتوصل إلى اتفاق على عقد لقاء في عاصمة كازاخستان أستانا، من أجل تسوية الأزمة السورية وإطلاق عملية سياسية للتفاوض حول وقف إطلاق النار. وقيل يومين، قلل كارتر من أهمية مساهمة روسيا في الحرب ضد الإرهاب، واعتبر أن «الوجود الروسي في سورية يصعد الحرب». وعلق شويغوف على هذه التصريحات ساخراً، وقال: «يمكنني أن أوافق مع هذا التقييم، على الرغم من كونه غير دقيق، لو لم يخطئ نظري (كارتر) لدى ذكر اسم الدولة المذنبية، واستطرد موضحاً: إن نتائج عمل «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة، «لا تساوي الصفر فحسب، بل تعتبر سلبية». بدوره، اعتبر رئيس هيئة الأركان الروسية، أن «التحالف الدولي» لم يحقق أي نتائج ملموسة خلال عملياته المستمرة منذ عامين ونصف، ضد داعش. وكشف أن التحالف استهدف مواقع الإرهابيين أثناء هذه الفترة، بقرابة ستة آلاف وخمسة صرية، على حين تجاوزت عدد الضربات الروسية منذ انطلاق العملية الجوية في سورية أواخر أيلول من عام ٢٠١٥، ٧١ ألف ضربة، نفذتها الطائرات الروسية خلال أكثر من ١٩ ألف طلعة قتالية. واستطرد غيراسيموف قائلاً: «إنهم (الدول الأعضاء في التحالف) لم يحققوا أي نتائج تذكر، مع ذلك تم تسجيل سقوط خسائر كبيرة في صفوف المدنيين والقوات الحكومية السورية». وأعاد إلى الأذهان الضربة الأميركية على مواقع

الوطن - وكالات  
رد كبار القادة العسكريين الروس على وزير الدفاع الأميركي أشتون كارتر، الذي قلل إلى الصفر، أهمية الدور الروسي في مكافحة تنظيم داعش، وقدم هؤلاء القادة جردة حساب عن إنجازات الحملة الروسية في سورية، في مقابل ما حققه «التحالف الدولي» ضد تنظيم داعش المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية. وفي مؤتمر صحفي مشترك مع رئيس هيئة الأركان الروسية الجنرال فاليري غيراسيموف، أكد وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغوف، لو لم يخطئ نظري (كارتر) لدى الجوية نفذت مهمتها الرئيسية في سورية كما عهدتها الرئيس فلاديمير بوتين. وأوضح أن تنفيذ هذه المهمة تتطلب من القوات الروسية بذل كافة الجهود، والاستفادة من كافة الإمكانيات، وتركيز مجموعة كبيرة من القوات (في سورية) بالإضافة إلى مجموعة سفن من ضمنها حاملات طائرات، وإرسال قوات جوية إضافية ووحدات من الشرطة العسكرية، لافتاً في هذا الصدد إلى أن الأوضاع كانت «صعبة للغاية»، وأن الجانب الروسي كان في «حاجة ماسة» إلى دعم من جانب «التحالف الدولي» والذي تقوده واشنطن، لكنه لم يتلق هذا الدعم. وأشار شويغوف إلى أن القوات الروسية في سورية علقت أواخر العام الماضي كافة العمليات القتالية للدعم العسكري للتحالف، وواحد أن عملية محاربة الإرهاب بسورية «مستمرة»، معرباً عن أمله في انضمام طيران وقوات تابعة لدول أخرى لهذه الجهود، من



وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغوف مع رئيس هيئة الأركان الروسية الجنرال فاليري غيراسيموف

الجيش العربي السوري في مدينة دير الزور أوسط شهر أيلول الماضي، متكرراً بأن مسلحي داعش في ريف المدينة شنوا هجوماً على تلك المواقع مباشرة بعد وقوع الضربة الأميركية. وأضاف: إن من الحوادث المؤسفة الأخيرة من هذا القبيل، كانت ضربة وجهتها قاذفة «بي ٥٢» أميركية أواخر الشهر الماضي، لمدينة سرمدا في ريف إدلب، أسفرت عن مقتل أكثر من ٢٠ مدنياً، وأشار إلى أن الضربة وقعت بعد إعلان وقف إطلاق النار في سورية وأن سرمدا انضمت إليه، كما شكا أن الجانب الأميركي لم يبلغ الروس بها.

## قبل المغادرة.. محاولة من إدارة أوباما للتخريب على التنسيق التركي الروسي في «الباب»

قصف فوق مدينة الباب في ريف حلب الشمالي الشرقي، دعماً لهجوم الميليشيات المنضوية تحت لواء عملية «درع الفرات» التركية على مسلحي داعش في المدينة، اشترى مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية عدم تعرض تركيا لمسلحي «وحدات حماية الشعب»، الكردية مقابل استئناف طيران التحالف عملياته دعماً لـ «درع الفرات». لكن الرد التركي على «الشرط» الأميركي جاء سلبياً ومباشراً، إذ أقدمت طائرات هليكوبتر تركية على قصف مواقع لـ «الوحدات»، في منطقة الجواربية في ريف الحسكة، على حين وقعت اشتباكات بين مسلحي «حماية الشعب»، وجنود أتراك اقتحموا الحدود السورية عند القحطانية.

واللافت أن القصف التركي حينها استفاد منقلبة قريبة جداً من مطار رميلان، الذي تستخدمه القوات الأميركية في عملياتها لضرب داعش في سورية والعراق. وبدا أن تركيا تستقوي على حليفها في «التحالف الدولي» وحلف شمال الأطلسي «الناتو» بتتسيقها العسكري مع روسيا، غير المعروف التفاصيل لواشنطن، وهو الذي أطلق يدي القوات التركية لضرب تنظيم داعش في مدينة الباب و«الوحدات» في منبج وشرقي سوريا، في الوقت نفسه. وبدا أن أزمة منبج كبرى مدن الريف الحلبتي في طريقها لتتصير المشهد مرة جديدة، بعد قبول واشنطن تأكيدات أنقرة حول عدم انسحاب جميع عناصر «حماية الشعب» من المدينة إلى شرق نهر الفرات، وهو ما نسف مصداقية إعلان «الوحدات» انسحابها من منبج مرتين خلال الأسابيع الأربعة الماضية!



قوات تركية في الشمال السوري

بصورة كبيرة، بحسب الصحيفة، واختمت «واشنطن بوست» تقريرها بتصريحات للمصدر الشمالي السوري، ما أكدته تركيا في وجود أزمة مع الولايات المتحدة؛ فبعد كشف «التحالف الدولي» عن تنفيذ طائراته طلعات من دون القوات الكردية وتشترك معها». وفي الأسبوع الماضي، فاقت التطورات والأحداث الأخيرة في الشمال السوري، ما أكدته تركيا في وجود أزمة مع الولايات المتحدة؛ فبعد كشف «التحالف الدولي» عن تنفيذ طائراته طلعات من دون القوات الكردية وتشترك معها».

بصورة كبيرة، بحسب الصحيفة، واختمت «واشنطن بوست» تقريرها بتصريحات للمصدر الشمالي السوري، ما أكدته تركيا في وجود أزمة مع الولايات المتحدة؛ فبعد كشف «التحالف الدولي» عن تنفيذ طائراته طلعات من دون القوات الكردية وتشترك معها».

وأكد البيان مقتل ١٩ عنصراً من داعش في الغارات الجوية والقصف المدفعي، فضلاً عن تدمير ٣ سيارات مزودة ببرشاشات، ومدفع ٣٠ منصات إطلاق قذائف هاون. وفي خبر آخر ذكرت الوكالة التركية أن جنديين تركيين قُدا في تشرين الثاني الماضي أثناء خدمتهما في شمال سورية قتلا مشيرة إلى أن رفاقهما أعيدت إلى البلاد. وفي ٢٧ تشرين الثاني الماضي أعلن داعش عن أسره جنديين تركيين وبعد يومين أقر الجيش التركي أنه فقد الاتصال باثنين من جنوده المشاركين في عملية «درع الفرات». ومن دون أي توضيح عن كيفية مقتل الجنديين حسيماً ذكرت وكالة «رويترز» إلا أن الأناضول أوضحت أن «أحد الجنديين يوارى الثرى في إقليم أضنة في جنوب تركيا على حين سيدفن الآخر في إقليم كاناكالي في شمال غرب البلاد».

بعمليات مراقبة منتظمة للأجواء السورية؛ لتقديم معلومات استخباراتية للقوات التركية، قبل شروع الأخيرة في هجومها على معالق داعش في سورية، وأوضحت أن الدعم الأميركي الأخير جاء بعد أسابيع من المحادثات العسكرية والديبلوماسية الأميركية التركية. وحسب التقرير، تضمن الاتفاق الأميركي التركي، عودة على أعمال المراقبة، إرسال معدات عسكرية تحتاج إليها القوات التركية، وزيادة الضربات الجوية الأميركية للأماكن التي تستهدف أنقرة السيطرة عليها. كما أشار «واشنطن بوست» إلى أن ذلك التنسيق التركي الأميركي، جاء بالتعاون مع روسيا للتنسيق فيما يتعلق بالغارات الجوية التي يتم شنها على الجماعات الإرهابية في سورية. وقالت الصحيفة: إن ذلك التعاون الأميركي التركي، يعني بصورة رئيسية تخلي إدارة

بعمليات مراقبة منتظمة للأجواء السورية؛ لتقديم معلومات استخباراتية للقوات التركية، قبل شروع الأخيرة في هجومها على معالق داعش في سورية، وأوضحت أن الدعم الأميركي الأخير جاء بعد أسابيع من المحادثات العسكرية والديبلوماسية الأميركية التركية. وحسب التقرير، تضمن الاتفاق الأميركي التركي، عودة على أعمال المراقبة، إرسال معدات عسكرية تحتاج إليها القوات التركية، وزيادة الضربات الجوية الأميركية للأماكن التي تستهدف أنقرة السيطرة عليها. كما أشار «واشنطن بوست» إلى أن ذلك التنسيق التركي الأميركي، جاء بالتعاون مع روسيا للتنسيق فيما يتعلق بالغارات الجوية التي يتم شنها على الجماعات الإرهابية في سورية. وقالت الصحيفة: إن ذلك التعاون الأميركي التركي، يعني بصورة رئيسية تخلي إدارة

## برينان: تسليح «المعارضة» كان يهدد بعواقب أسوأ



مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية «سي. آي. إيه» جون برينان

واللافت في تصريحات برينان أن «سي. آي. إيه» لا تزال تدير برنامجاً سرياً لتسليح الميليشيات المسلحة في سورية، وأن مخطط دعم «المعارضة» بالسلاح وضعته الوكالة على عهد مديرها السابق الجنرال المتقاعد ديفيد بترابوس. وسبق لبرينان نفسه أن أحبط بالتعاون مع وزير الدفاع الأميركي أشتون كارتر اتفاق التاسع من أيلول لعام ٢٠١٦ والذي توصل إليه وزير الخارجية الأميركي جون كيري والروسي سيرغي لافروف، ومع اقتراب ولاية أوباما من نهايتها وقرب تقاعد برينان من منصبه، بات الأخير أكثر جرأة في عرض موقفه من سياسات الإدارة وتقد أخطائه. وبالأخص حبال «الربيع العربي»، واعتبر مدير وكالة المخابرات المركزية أن إدارة أوباما أخطأت في تقييم انعكاسات أحداث «الربيع العربي»، ورأى أن «مظرفين» وأعرب برينان في مقابلة مع شبكة «سي. إن. إن» الأميركية لأخبار عن اعتقاده أن اللجوء لهذا الخيار كان يمكن أن يؤدي إلى تغيير الوضع في سورية. وقال: «في حال تقديم المزيد من المساعدات من القوى الدولية، للجيش السوري الحر سابقاً، هل كان يمكن أن يتغير ذلك الوضع ربما.. لأن النظام السوري كان هشاً وضعيفاً، على حد تعبيره، لكن المسؤول الأمني الأميركي الكبير في إدارة الرئيس باراك أوباما، لم يثق مع معارضي الأخير، والذين كانوا يدعون إلى تقديم مساعدات عسكرية للميليشيات المسلحة في سورية بنشاط. وقال: إن «تزويد المعارضة بالسلاح كان يمكن أن يؤدي إلى عواقب أسوأ، متكرراً في هذا الصدد أن تلك المعارضة تضم مزيداً من العناصر العلمانية والمتطرقة في إشارة إلى تنظيمي داعش وجبهة فتح الشام (جبهة النصرة سابقاً) وغيرهما من التنظيمات المتطرفة».